الاستخدام الفائض لتكنولوجيا المعلومات (الإنترنت) وعلاقته بالسلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد

Excessive use of information technology (Internet) and its relationship Behavior of students at the University of Baghdad

م.م. إستبرق عبد الله عبد الحسن

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يعد السلوك التواصلي من الأساليب الأساسية للتعايش؛ إذ يعتمد على كفاءة الفرد من خلال تواصله مع الآخرين وقدرته في فهم وإدارة التفاعلات بشكل ناجح، ونحتاج إلى إتمام هذا النجاح إلى التمتع بالقدرة على تشخيص الموقف الاجتماعي واختيار السلوك الذي يتلاءم مع ذلك الموقف، ولابد للشخص أن يطور قدرته على قراءة سلوكيات الآخرين بدقة والتصرف بطريقة تضمن حصوله على المردود من التواصل الاجتماعي، فالسلوك التواصلي هو أسلوب تبادل المنفعة وإقامة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. وهو أهم الأدوات التي تكون البيئة الاجتماعية، ويمكن أن توصف بأنها بيئة ديناميكية تتطلب التواصل الجاد والهادف بين أفرادها من جهة وبين المجتمع الذي يعيشون فيه من جهة أخرى، لذلك يشكل السلوك التواصلي، ركنا أساسيًّا فيها فضلا عن كونه عنصرًا أساسيًّا في عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل، ويعد المحور الذي تدور حوله العملية الاجتماعية والتربوية.

ويهدف هذا البحث إلى:

- يهدف البحث إلى معرفة التأثيرات التي يحدثها الاستخدام الفائض لشبكة المعلومات على السلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد.
- معرفة مستوى السلوك التواصلي بين أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

وقامت الباحثة بالتحقق من صدق الأداة بنوعية الصدق الظاهري وصدق البناء والتحقق من الثبات وبلغ معامل الارتباط (الفاكرونباخ) للاتساق الداخلي (0.92) وتحدد البحث الحالي بطلاب وطالبات جامعة بغداد/ كلية الهندسة للمرحلة الثانية والثالثة من (هندسة كهرباء– الهندسة المدنية– هندسة ميكانيك– هندسة حاسبات) وقد تكونت عينة البحث من (100) طالب وطالبة.

نتائج البحث:

- عينة البحث من طلاب جامعة بغداد لا يعانون من نقص في مستوى السلوك التواصلي جراء الاستخدام الفائض لشبكة المعلومات (الإنترنت).

التوصيات:

١- إعداد برامج إرشادية إنمائية وقائية لطلبة الجامعة الذين يعانون من مشكلات نفسية وخصوصًا الضعف في السلوك التواصلي.

٢- التعاون والتنسيق بين الكليات وتبادل الزيارات والمعلومات للتعرف على أحدث ما وصلت إليه الكليات الأخرى من أساليب وتقنيات لزيادة السلوك التواصلي بين طلبتها.

المقترحات:

- إجراء دراسات للتعرف على تأثير الاستخدام الفائض للإنترنت وعلاقته بالتواصل السلوكي بين الطلبة الجامعيين وذويهم.
- إجراء دراسات للتعرف على تأثير الاستخدام الفائض للإنترنت، وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والبحث العلمي لدى طلاب الجامعات.

Abstract:

The communicative behavior is one of the basic methods of co-existence. It depends on the efficiency of the individual through his communication with others and his ability to understand and manage social interactions successfully, and we need to complete this success to enjoy the ability to diagnose the social situation and choose the behavior that suits that situation. It develops its ability to accurately read the behavior of others and act in a way that ensures that it receives the benefit of social communication. Communicative behavior is the method of mutual benefit and social relations between members of society. Which is the most important tools that constitute the social environment and can be described as a dynamic environment requires serious and meaningful communication between individuals on the one hand and the community in which they live on the other hand, so the behavior of communication is a cornerstone in it as well as being a key element in the process of socialization and social interaction and the main axis Which revolves around the social and educational process.

This research aims at:

- The aim of the research is to know the effects of the surplus use of the information network on communicative behavior among the students of the University of Baghdad.

-Know the level of communication behavior among the sample of the research according to the gender variable (male / female).

The current research was conducted by the students of the University of Baghdad / College of Engineering for the second and third phase of (Electrical Engineering - Civil Engineering - Mechanical Engineering Computer Engineering). The researcher investigated the honesty, The statistical research sample consisted of (100) male and female students.

Results:-

- The sample of Baghdad University students does not suffer from a lack of communication behavior due to the surplus use of the Internet.

Recommendations:-

1-Preparing developmental and preventive programs for university students who suffer from psychological problems, especially lack of communicative behavior.

2- Cooperation and coordination between colleges and the exchange of visits and information to identify the latest arrival of other colleges of methods and techniques to increase communication behavior between students.

Proposals:-

- Conducting studies to identify the impact of the surplus use of the Internet and its relationship to behavioral communication between university students and their families.
- Conduct studies to identify the impact of the surplus use of the Internet and its relation to the level of academic achievement and scientific research among university students.

ISSN 2536-9504

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد آراء شريحة من المتأثرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت وبخاصة ما يتعلق منها بالجوانب السلبية لذلك الاستخدام في ظل تسارع مذهل لصناعة تكنولوجيا المعلومات يشهده عصرنا هذا وإيجابيات لا حصر لها تباذخ ذلك التسارع، تذهل صانعي تلك التكنولوجيا ومستهلكيها على حد سواء. ويبدو أن ثقة الناس بتكنولوجيا المعلومات وتنامي الاعتماد عليها في شتى ميادين الحياة، وتحويلها في غالب الأحيان إلى جزء من السلوك اليومي لدى الناس إلى جانب التأثير المفرط لتلك التكنولوجيا في أنماط التفكير لديهم يجعل هؤلاء الناس يقفون موقف المدافع والمتحدث بحماسة عن إيجابياتها لا عن سلبياتها. وتأتي هذه الدراسة لتحاول تشخيص تأثيراته سلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جانب مختلف من حياة المستخدمين الشباب من طلبة جامعة بغداد وهو جانب السلوك التواصلي اليومي بين الشباب في ظل الإفراط باستخدام تكنولوجيا المعلومات. وبحسب الاستبانة القبلية التي تم توزيعها على عينة عشوائية من طلبة جامعة بغداد لمعرفة عدد الساعات التي يقضونها باستخدام الإنترنت، ومدى تأثير ذلك الاستخدام على تواصلهم الاجتماعي الحالي مقارنة بتواصلهم قبل دخول الإنترنت إلى حياتهم، وهنا إشارت الاستبانة إلى نسبة وجود مشكلة في تواصل الشباب الذين يستخدمون الإنترنت بعدد ساعات تصل إلى خمس ساعات كمعدل يومي فما فوق تصل إلى(65%).

فما هي مسببات وراء هذا الاستخدام الفائض عن حاجة الطلبة وأدى إلى التغيير السلبي في سلوكهم التواصلي؟

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها خلال تحديد النقاط التالية:-

١- إنها تناقش موضوعًا جديدًا في البحث، وغائبًا عن أذهان الكثيرين من

المندفعين في تيار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت الرافد بكل جديد والمتجاوز للحدود والرافض للقيود.

٢- إنها تستهدف فئة الشباب وهم المتأثرون بالمشكلة بشكل مباشر أكثر من غيرهم من قطاعات المجتمع سيما، وأنهم نشئوا مع نشأة هذا التيار التكنولوجي الجارف، حيث ستشكل آراء هذه الفئة المستهدفة من المجتمع محور البحث. (حجازي،١٩٩٠: ٦).

٣- يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الشباب داخل المجتمع ودوره فهذه الفئة تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع، وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.

٤- الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب.

أهداف البحث:

- هدف البحث إلى معرفة التأثيرات التي يحدثها الاستخدام الفائض لشبكة المعلومات على السلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد.

حدود البحث: التزمت الدراسة بالمحددات التالية:-

- اقتصرت هذه الدراسة على فئة الشباب من كلا الجنسين من طلبة جامعة بغداد مجمع الجادرية.
- الدراسة (بالأقسام الهندسية) للمرحلة العمرية من (١٩-٢٢) سنة.
- سنة إجراء الدراسة (٢٠١٧-٢٠١٨).

مصطلحات البحث:- التعاريف النظرية:-

- **الإنترنت:**

هي شبكة عالمية ضخمة تربط ملايين الحاسبات الموجودة في مناطق مختلفة من العالم وهي تتألف من آلاف من شبكات المعلومات التي تربط بين الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية الضخمة في مختلف دول العالم (نجيب،١٩٩٩م،ص٨) ويكون هذا أما عن طريق وسائط نقل المعلومات المختلفة كالخطوط الهاتفية أو عن طريق الأقمار الصناعية وهي تمكن مستخدميها من الوصول إلى كم ضخم من المعلومات بشتى أنواعها الرقمية والمرئية والسمعية بسرعات كبيرة تصل إلى (٢٦٠) باليوم حرف في الثانية الواحدة.

وتقدم خدمات عديدة كالبريد الإلكتروني والتصفح وغيرها من الخدمات. (الكبيسي،: ١٩٩٧: ٦)

- الاستخدام الفائض للإنترنت:

حددت الباحثة عدد الساعات التي تصف الاستخدام للإنترنت بالفائض من خمس ساعات في اليوم الواحد نسبة إلى دراسة ديتمان (Dittmann،: 2002 ص 67) والتي تبين أن مدمني الإنترنت يستخدمونه أكثر من (٤٠) ساعة (أي أكثر من خمس ساعات يوميًّا) بينما الطالب غير المدمن للإنترنت يستخدمه أقل من ٤٠ ساعة أسبوعيًّا.

السلوك التواصلي:

- عرفه (حجازي، ١٩٩٠):- التفاعل الإيجابي الناتج عن استعمال حواس التواصل في إرسال الخطاب وفي استقباله النابع من رغبة صادقة في صلة الآخر والاتصال بوجدانه عن طريق الفهم والإفهام المنطلق من إرادة الوصول إلى المعرفة.

- عرفه (حمداوي، ٢٠٠٦):- عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر، وهو إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وأخبار وإعلام.
- عرفه (Cooley، 1988):-الميكانزمات الذي تتواجد بواسطته العلاقات الإنسانية وتتطور، ويتضمن جميع رموز الفكر ووسائل إرسالها عن طريق مكان وبتدعيم زمان ويتضمن تعبيرات الوجهة، الاتجاهات، الحركات، نبرات الصوت.

النظريات التي تناولت مفهوم السلوك التواصلي:

١-نظرية التعلم الاجتماعي:-

إن المنظر الأساسي في هذه النظرية هو ألبرت باندورا (Bandura) المولود في كندا؛ وبسبب البحوث التي أجراها باندورا حول هذا النوع من التعلم عرفت هذه النظرية باسمه وقد أطلقت العديد من التسميات على هذه النظرية منها (المحاكاة– النمذجة– الملاحظة) ويتضمن التعلم بالأنموذج بعض أنماط السلوك، ويلي ذلك فيما بعد أداء السلوك نفسه أو سلوك مشابه له، وقد يكون الأنموذج الملاحظ شخصًا أو أي أنموذج يكتسب الكثير من السلوك عن طريق مراقبة ما يفعل الناس، وإن ما يتعلمه الفرد (الملاحظ) هو التمثيل الرمزي لأفعال ذلك الأنموذج (Bandura 1977، 22)

وفي ضوء هذه النظرية، يمكن أن تفسير الأسباب التي تكمن وراء عيش العديد من الأفراد مع بعضهم البعض وبشكل متواصل ومستمر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والأسرية من أجل تحقيق أهداف خاصة وعامة للفرد والمجتمع، كما ترى هذه النظرية أن جماعة المرجعية الأساسية في تعلم النمذجة هي العائلة، فالوالدان نماذج اجتماعية تمارس تأثيرًا لا يمكن إنكاره في تشكيل استجابات الأطفال عمومًا بما فيها التواصل الاجتماعي (العبيدي،١٩٩٠: ٣٥).

إذ ركز باندورا على تعلم الفرد ويأتي من خلال رؤية أنموذج معين أو حالة معينة من خلال تعميم البيئة والمحاكاة لاكتساب السلوك المطلوب، فإن حل مشكلات الفرد واكتسابه سلوكًا تواصليًّا يتوقف على مشاهدة ومحاكاة ذلك الأنموذج (الخيال، ١٩٩٤:٣٧)

٢-نظرية أدلر (بنظرية الاهتمام الاجتماعي):-

يعتبر الفريد أدلر أبرز مؤسسي علم النفس الفردي في النمسا وركز من خلال نظريته التي تعرف بنظرية الاهتمام الاجتماعي التي اتجهت اتجاهًا إنسانيًّا تهتم بالعلاقات الموجهة بين الناس كما إنها ترتبط بنظرية الجشطلت؛ لأنها تؤكد على الكل وليس على الأجزاء كما تؤكد على عبارات مثل الكل أكبر من مجموع الأجزاء. ويعكس مفهوم الاهتمام الاجتماعي على وفق ما يعتقد أدلر بأن الكائن البشري هو كائن اجتماعي أي يتوجب عليه النظر في علاقاته مع الآخرين مع السياق الاجتماعي الثقافي الذي يوجد فيه. ويرى أدلر بأن الكائن البشري مدفوع لغريزة اجتماعية فطرية تؤدي به إلى التخلي عن المكسب الأناني لأجل المكسب الاجتماعي وجوهرها على وفق أدلر هو أننا بوصفنا أفرادًا يجب أن نتعاون معًا ونسهم في تحقيق أهداف المجتمع (فرانكلين، ١٩٧٢: ٣٧٥)

٣-نظرية التبادل الاجتماعي:

يعد هومانز من مؤسسي نظرية التبادل الاجتماعي، فقد انطلقت هذه النظرية في تفسيرها للسلوك التواصلي من أن الإنسان كائن اجتماعي يبحث عن اللذة ويتجنب الألم، فأخذت هذه النظرية تنظر إلى الحياة على إنها سلسلة من المكافات والتكاليف وهي بمثابة ضوابط تضبط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع؛ إذ ترجع المنطلقات الفكرية لهذه النظرية إلى قانون المنفعة الحدية؛ إذ يرى هذا القانون أن الإنسان يسعى إلى الحصول على أكبر قسط من الربح وقابل لتقديم قسط من الخسارة والتضحية وهذا ما يدفع الإنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه لكي يحقق قانون المنفعة الاجتماعي (الدراجي، ٢٠٠٢: ٥٥).

الدراسات السابقة

أولًا– دراسات عربية:

دراسة سامي طايع (2000):

أجرى دراسة عن استخدام الإنترنت في العالم العربي على عينة تضم (٥٠٠٠) من طلبة الجامعة بمصر والسعودية والإمارات والبحرين والكويت. وقد كشفت النتائج أن (72.6%) من العينة يستخدمون الإنترنت. ويعتبر الإنترنت مصدرًا مهمًّا للمعلومات لدى غالبية المستخدمين (91.5%)، وكانت التسلية وشغل وقت الفراغ هي المجال الثاني لاستخدام الإنترنت (88.7%) أما الاتصال بآخرين من خلال البريد الإلكتروني، فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (59.3%) وليس هنالك فروق دالة بين الجنسين في مختلف مجالات الاستخدام. (طايع، ٢٠٠٠: ٤٨).

دراسة ((الكندري والقشعان)) (2001):-

التي حاولت التركيز على أبرز الجوانب والتأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الإنترنت لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، والكشف عن أثر استخدام هذه التكنولوجيا على العزلة الاجتماعية والتي تعتبر بعدًا من أبعاد الاغتراب الاجتماعي. وقد لخصت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح الذكور. وكذلك إلى وجود علاقة إيجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الإنترنت وبين العزلة الاجتماعية. (الكندري. القشعان ٢٠٠١: ٣٩).

دراسة السيد بخيت (2000):-

قام في الإمارات بدراسة تجريبية لدراسة تأثير تدريس مادة ((موضوع خاص بالاتصال الصحفي)) من خلال الإنترنت على معارف واستخدامات واتجاهات الطالبات نحو الإنترنت. وقد شملت العينة (١٥) طالبة بقسم الاتصال الجماهيري

بجامعة الإمارات. وقد كشف النتائج (قبل دراسة المقرر) عن اتجاهات إيجابية نحو الإنترنت، وبعد دراسة المقرر الدراسي تحسنت معارف ومهارات الطالبات واتجاهاتهن نحو الإنترنت بدرجة دالة. ويؤخذ على هذه الدراسة عدم استخدام مجموعة ضابطة للمقارنة. وصغر عدد بنود مقياس الاتجاه فقد تضمن (١٧) عبارة، ثم حسبت النسب المئوية لاستجابات المبحوثات على بدائل الإجابة، ولم تحسب درجة كلية تعبر عن مستوى الاتجاه إجمالًا. وللمقارنة بين الطالبات (قبل وبعد الدراسة) اكتفى الباحث بالمقارنة السطحية بين النسب المئوية، دون اختبار لدلالة الفروق بين النسب المئوية. (بخيت محمد، ٢٠٠٠: ٣٧)

ثانيًا- الدراسات الأجنبية:

دراسة ميشيل فانسون (2010):-

أجريت هذه الدراسة في بريطانيا هدفت للتعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (١٦٠٠) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الإنترنت) في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيس بوك واليوتيوب قد اعترفوا بأنه يقضون وقتًا أطول على شبكة الإنترنت في ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، وأظهرت الدراسة أيضًا أن من يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيرون ويلعبون عددًا أقل من ألعاب الكمبيوتر ويرسلون كمية من الرسائل النصية، وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أن نحو (53%) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسبب بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة على النصف من مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بـ (27%) في فرنسا و(33%) في اليابان و(40%) في الولايات المتحدة. (محمد ،٢٠١٤: ٨)

دراسة Urista Dong& Day (2011).

أجريت هذه الدراسة في جامعة كاليفورنيا، هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تحفّز الأشخاص على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي ممثلة بموقعي (ماي سبيس والفيسبوك)، بهدف تلبية رغباتهم واحتياجاتهم، وذلك من خلال عينة مكونة من (٥٠) طالبًا من جامعة كاليفورنيا، اشتركوا في ست مجموعات بؤرية، للحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة.

وقد كشفت الدراسة أن المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم الشخصية ورغباتهم مع الآخرين؛ نظرًا لكون هذه المواقع من أكثر الوسائل قدرة على توصيل المعلومات إلى الآخرين مهما كان عددهم وبشكل لحظي.

كما أفادت الدراسة أيضًا أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يسهم في تبني ورعاية العلاقات مع الآخرين من خلال المضمون والخطابات التي تصاغ بشكل لحظي على الشبكة، كما إن شبكات التواصل الاجتماعي تمكّن المستخدمين من اختيار الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع أو عدم الاطلاع على محتويات الملف الشخصي للمستخدم.(Urista Dong& Day , 2011 , 8).

دراسة Al-Saggaf (2011).

أجريت هذه الدراسة في السعودية، وهدفت الدراسة إلى الخروج بوصف دقيق عن تجربة الفتيات السعوديات في تعاملهن مع شبكة الفيسبوك، وذلك من خلال إجراء مقابلات شخصية مع (١٥) فتاة سعودية ممن يستخدمن الفيسبوك، ممن تتراوح أعمارهن بين (١٩–٢٤) سنة، يدرسن في جامعة خاصة بالعربية السعودية، علاوة على اطّلاع الباحث على "حائط" ثلاث من المشاركات (بعد أخذ موافقتهن) في المقابلة، لمعرفة عدد الأصدقاء والمجموعات والروابط والاستطلاعات ونوعية الصور الموجودة على صفحات الفتيات المشاركات.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الفتيات السعوديات يستخدمن الفيسبوك بهدف الحفاظ على روابط الصداقة القائمة مع أقرانهن الجدد والقدامى، وللتعبير عن شعورهن تجاه مختلف القضايا المطروحة ومشاركة الآخرين أفكارهم من خلال تحديث محتوى سيرتهن الذاتية على الموقع، بالإضافة إلى الترفيه عن أنفسهن من خلال الإجابة على أسئلة المسابقات واختبار المعلومات. كما توصلت الدراسة إلى أنه وبالرغم من أن معلومات المشاركات في الدراسة متاحة للجميع من مستخدمي الفيسبوك، فإنهن قلقات جدًّا على خصوصيتهن، وحتى تتمكن المشاركات من الإدلاء بآرائهن حول الأحداث الجارية، فقد عمدن إلى المشاركة في بعض المجموعات الحوارية على الشبكة. كما توصلت الدراسة أيضًا إلى إنه وبالرغم من أن بعض المشاركات اعترفن بفضل الفيسبوك بجعلهن يشعرن بالثقة أكثر، وبأنهن أصبحن اجتماعيات أكثر، إلا إن البعض الآخر منهن أبدين تخوفهن من أن هذه الشبكة يمكن أن تؤثر على علاقتهن بأسرهن وعلى تحصيلهن الدراسي (Al-Saggaf 2011 ، 9)

منهج واجراءات البحث:

إجراءات البحث:

تحقيقًا لأهداف البحث، استوجب تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة من ذلك المجتمع واختيار أدوات البحث المناسبة التي تتصف بالصدق والثبات والموضوعية فضلًا عن تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

أولًا– مجتمع البحث:

ويقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من العناصر والتي تسعى الباحثة إلى أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عودة، 159:1992)، ويتكون مجتمع البحث من طلاب كلية الهندسة في جامعة بغداد مجمع الجادرية محافظة بغداد والبالغ عددهم على وفق الإحصاء التربوي للعام الدراسي (٢٠١٨–٢٠١٩) (1022) طالبًا وطالبة.

ثانيًا: عينة البحث:

تعد عملية اختيار العينة مشكلة تواجه الباحث أحيانًا إذا يجب معرفة الحقائق التي يمكن من خلالها تحديد حجم العينة، وفي هذا المجال يرى "ايبل "أن سعى حجم العينة وكبرها هو الأفضل في عملية اختيار العينة لاعتقاده أنه كلما زاد حجم العينة، قل احتمال وجود الخطأ. (الكبيسي والجنابي ،1987 : 69)

في ضوء ما تقدم، رأت الباحثة أن تشمل عينة البحث (100) طالب وطالبة عينة التحليل الإحصائي من المرحلة الثانية والثالثة فقط، وقد اختيروا عشوائيًّا من كليات الهندسة جامعة بغداد، ومن ثم اختيرت عشوائيًّا الأقسام بهذة الكليات، وبعدها اختيرت عشوائيًّا بعض الشعب، وأخيرًا تم اختيار مجموعة من الطلاب والطالبات بما يتناسب وأفراد عينة البحث.

الجدول(١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص الدراسي

ت	الكلية	التخصص	ذكور	اناث	المجموع
1	هندسة	الكهربائي	13	12	25
2	هندسة	مدني	12	13	25
3	هندسة	حاسبات	14	11	25
4	هندسة	ميكانيك	12	13	25
5	المجموع الكلي		51	49	100

ثالثًا– إدارة البحث:

– خطوات أعداد مقياس السلوك التواصلي: لغرض قياس مستوى السلوك التواصلي لدى الطلاب قامت الباحثة لبناء مقياس السلوك التواصلي، وقد اعتمدت الباحثة نموذج (ليكرت) في بناء المقياس ولتحقيق أهداف، البحث فقد مرت عملية بناء مقياس السلوك التواصلي بعدة مراحل وكما يلي:

– تحديد مجالات السلوك التواصلي: بغية تحديد مجالات المقياس اطلعت الباحثة على النظريات والأدبيات والدراسات التي تناولت السلوك التواصلي في ضوء ذلك تحديد المجالات الآتية:

* مجال المشاركة الوجدانية: يتمثل في قدرة الطالب على المشاركة في العمل الجماعي مما يؤدي إلى تقوية الصلة والروابط والمشاعر مع بعضهم البعض.

* المجال الاجتماعي: يتمثل في تقبل الفرد تقاليد وعادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه مما يؤدي إلى المشاركة الفعلية في الأنشطة التي من شأنها أن تؤدي إلى تقوية الأواصر الاجتماعية.

* المجال الأسري: يتمثل في اندماج الفرد مع الأسرة لكي يشعر بالانتماء ويعتقد ويتقبل الأفكار والمعتقدات التي تعتمدبها الاسرة.

– إعداد تعليمات المقياس: تعد تعليمات الإجابة التي تتضمنها أداة البحث بمثابة دليل يسترشد به المستجيب في أثناء استجابته، لذى جرى مراعاة أن تكون هذه التعليمات واضحة ودقيقة، حيث تضمنت التعليمات كيفية الإجابة عن الفقرات مع وضع مثال يوضح كيفية الإجابة بدقة، وجرت الإشارة إلى أن هذا المقياس معد لأغراض البحث العلمي فقط لتطمين المستجيب وحثه على الإجابة بصدق دون ذكر الاسم.

- عرض الاداة على المحكمين: بعد أن جرى تحديد مجالات مقياس السلوك التواصلي وصياغة فقراته وإعداد تعليماته وطريقة تصحيحة، قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس وعددهم (٧)، إذا كان المقياس مكون من ثلاثة مجالات (مجال المشاركة الوجدانية– المجال الاجتماعي– المجال الاسري) وكان المجال في صيغته الأولية مكون من (45) فقرة ولكل مجال (15) فقرة.
- مدى دقة تعريف السلوك التواصلي.
- مدى دقة تعريفات مجالات القياس.
- مدى صلاحية كل فقرة لقياس ما وضعت له ،وتعديل ما يرونه مناسبًا.
- مدى ملائمة الفقرة للمجال الذي ينسب إليه.

وفي ضوء استجابة الخبراء استبقيت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (100) ليبقى عددها(45) فقرة.

رابعًا– إجراءات تمييز الفقرات.

تتطلب المقاييس النفسية حساب القوة التمييزية لفقراتها بهدف استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم، إذ يشير (جيلي وآخرون) إلى ضرورة اختيار الفقرات ذات القوة التميزية العالية وتضمينها في المقياس بصيغته النهائية لذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (100) طالب وطالبة، ثم قامت بترتيب الدرجات الكلية لعينة التحليل الإحصائي بصورة تنازلية من أعلى إلى أقل درجة ثم اختارت نسبة (27%) من الدرجات العليا ونسبة (27%) من الدرجات الدنيا، وهذا يعني أن عدد أفراد كل مجموعة (54) طالب وطالبة.

وبعد ذلك، تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الفردية بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس لكون أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة.

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

(spss) للمجموعتين المتطرفتين أن جميع الفقرات دالة إحصائيًّا (ما عدا أربع فقرات تم حذفها من المقياس) عند مستوى دلالة (.050) ودرجة حرية (52) وتساوي (1.96)، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا والقيمة التائية المحسوبة للقوة التمييزية للفقرات المكونة لمقياس السلوك التواصلي.

merc.journals.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

السلوك التواصلي	تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة 0.05
		المتوسط	الانحراف العياري	المتوسط	الانحراف العياري		
المشاركة الوجدانية	1	2.44	.5.77	2.18	.735	1.44	غير دالة
	2	2.88	.320.	2.59	.747	1.89	غير دالة
	3	2.81	.395	2.25	.655	3.76	دالة
	4	2.51	.509	2.03	.517	3.44	دالة
	5	2.70	.465	2.37	.492	2.55	دالة
	6	2.96	.192	2.77	.577	1.58	غير دالة
	7	2.77	.423	2.22	.847	3.04	دالة
	8	2.77	.423	2.25	.655	3.45	دالة
	9	2.51	.579	2.88	.640	3.78	دالة
	10	2.85	.362	2.44	.640	2.87	دالة
	11	2.88	.320	2.33	.784	3.40	دالة
	12	2.96	.192	2.48	.752	3.21	دالة
	13	2.77	.423	2.33	.679	2.88	دالة
	14	2.59	.636	2.07	.873	2.49	دالة
	15	2.74	.525	2.03	.807	3.79	دالة
	16	2.77	.423	2.22	.697	3.53	دالة

المجال الاجتماعي	17	2.92	.266	2.40	.636	3.90	دالة
	18	2.66	.480	1.85	.601	5.50	دالة
	19	2.55	.506	1.70	.724	5.01	دالة
	20	1.96	.587	1.40	.636	3.33	دالة
	21	2.66	.480	2.03	.649	4.05	دالة
	22	2.85	.533	2.03	.706	4.78	دالة
	23	2.48	.509	1.77	.751	4.03	دالة
	24	2.18	.681	1.25	.446	5.90	دالة
	25	2.66	.480	1.70	.668	6.07	دالة
	26	2.96	.192	2.55	.640	3.16	دالة
	27	2.77	.423	1.92	.474	6.95	دالة
	28	2.85	.362	1.92	.549	7.31	دالة
	29	2.62	.564	2.07	.615	3.45	دالة
	30	2.55	.506	2.22	.506	2.41	دالة
المجال الأسري	31	2.81	.395	2.11	.847	3.91	دالة
	32	2.74	.446	2.07	.828	3.68	دالة
	33	2.37	.629	1.59	.747	4.13	دالة
	34	2.92	.266	1.77	.697	7.98	دالة
	35	2.77	.423	1.74	.712	6.50	دالة
	36	2.59	.572	2.22	.847	1.88	غير دالة
	37	2.74	.446	1.85	.662	5.78	دالة
	38	2.77	.423	1.44	.577	9.67	دالة
	39	2.62	.741	1.77	.751	4.91	دالة
	40	2.88	.320	1.81	.833	6.24	دالة
	41	2.66	.480	1.48	.509	8.79	دالة
	42	2.96	.192	2.29	.775	4.33	دالة
	43	2.59	.636	1.48	.642	6.38	دالة
	44	2.85	.362	2.07	.780	4.69	دالة
	45	2.62	.564	2.59	.572	6.70	دالة

الصدق الظاهري:

وقد تم التحقق منه بعرض فقرات مقياس السلوك التواصلي على مجموعة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس لإصدار حكمهم على صلاحية فقرات المقياس وملائمتها على طلبة الجامعة، وقد اعتمدت الباحثة نسبة (100%) للحكم على صلاحية فقرات المقياس وبعد هذا الإجراء تم تثبيت فقرات المقياس ليصبح مجموع الفقرات (45) فقرة.

الجدول رقم (3)

آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس السلوك التواصلي

ارقام الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13,14,15 1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13,14,15 1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13,14,15	5	%100	لا يوجد	---

- صدق البناء: يشير ايبل (ايبل ،1972:37) إلى أن استخدام المحك الداخلي للحكم على القوة التميزية لفقرات المقياس يتم من خلال ايداد معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون إذ إن الدرجة الكلية تمثل المحتوى السلوكي الذي يقيسه الاختبار وأن الفقرة الواحدة تمثل جانبًا صغيرًا من هذا المحتوى (Anastasi,1964:169).

واستخدمت الباحثة في حساب صدق الفقرات المحك الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية) وقد حللت إجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (١٠٠) طالب وطالبة، لغرض حساب معامل الارتباط مع القيمة الجدولية تبين أن جميع الفقرات دالة إحصائيًا والجدول رقم (٣) يبين ذلك.

جدول رقم (4)

معامل الارتباط وعلاقتة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس السلوك التواصلي

المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	
	.3	0.41	
	.4	0.39	
	.5	0.26	
	.7	0.44	
المشاركة الوجدانية	.8	0.39	
	.9	0.48	
	.10	0.38	
	.11	0.44	
	.12	0.38	
	.13	0.32	
	.14	0.34	
	.15	0.42	
	.16	0.38	
	.17	0.48	
	.18	0.50	
	.19	049	
	.20	0.40	
	.21	048	
	.22	0.52	
المجال الاجتماعي	.23	0.52	
	.24	0.51	
	.25	0.60	
	.26	0.32	
	.27	0.56	
	.28	0.55	
	.29	0.37	
	.30	0.23	
المجال الأسري	.31	0.49	
	.32	0.35	

	.33	0.45	
	.34	0.66	
	.35	0.60	
	.37	0.59	
	.38	0.62	
	.39	0.44	
	.40	0.54	
	.41	0.69	
	.42	0.45	
	.43	0.58	
	.44	0.48	
	.45	0.64	

ثانيًا– ثبات الأداة:

إن الهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء القياس واقتراح الطرق للتقليل من هذة الأخطاء، وقد تم استخراج الثبات من خلال استخدام الطرق الآتية:

طريقة الاختبار إعادة الاختبار:

إن الثبات المتحقق في هذه الطريقة يعني الحصول على النتائج نفسها (تقريبًا) التي حققها المقياس إذا ما أعيد تطبيقه بعد مدة زمنية على العينة نفسها وباستخدام نفس التعليمات.

ويشير آدامز أن المدة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني يجب أن لا يتجاوز الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع (آدامز، 1964:85)، قامت الباحثة باختيار عينة الثبات البالغ عددها (٣٠) طالبًا وطالبة من كليات الهندسة التالية (المدني، ميكانيك، كهرباء، حاسبات)، وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول أعيد تطبيق المقياس على أفراد العينة نفسها بعد أن أجريت عليه التحليل الإحصائي باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني وكان معامل الثبات (0.98) وهو ثبات مقبول علميًا.

طريقة الفاكرونباغ:

وقد بلغت قيمة الثبات بهذة الطريقة (0.92) وتعد مؤشر ممتاز وكما يمكن اعتبارها مؤشر للصدق البنائي للمقياس.

الأساليب الإحصائية: استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون: استخدم لإيجاد معامل الارتباط للمقياس بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس (Runyou,1967:82)
- معادلة الفاكرونباغ: استخدمت لإيجاد معامل ثبات للمقياس (Nunnally,1978:320)
- الاختبار التائي لعينة واحدة: استخدم في قياس السلوك التواصلي (الكبيسي و1978:120)

جدول رقم (٥)

قيم معاملات الثبات لمقياس السلوك التواصلي

المتغير	قيم معامل الثبات بطريقة	
	إعادة الاختبار	الفاكرونباغ
السلوك التواصلي	0.98	0.92

- عرض النتائج- يمكن عرض النتائج التي توصل إليها البحث وفق أهدافه المرسومة ومناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة وتفسيرها في ضوء الإطار النظري المعتمد ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات وفيما يلي عرض الأهداف ونتائجها:

* الهدف البحث: معرفة التأثيرات التي يحدثها الاستخدام الفائض لشبكة المعلومات على السلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد.

تم حساب متوسط الدرجات الكلية لمقياس السلوك التواصلي لجميع أفراد العينة والبالغ عددهم (100) طالب وطالبة وقد تبين أن المتوسط الحسابي

لدرجاتهم (98.81) وبانحراف معياري قدره (12.60)، أما المتوسط الفرضي لمقياس السلوك التواصلي، فكان قدرة (82) وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي للاستدلال حول المتوسط الحسابي ظهرت فرق ذات دلالة إحصائية كما يظهر في الجدول رقم (4).

جدول رقم (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك التواصلي.

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
100	98.81	12.60	82	11.74	0.05

تبين من الجدول رقم (٤) بما أن الوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي وبدلالة (t) الإحصائية إذن عينة البحث لديهم سلوك تواصلي.

M.E.R.C ISSN 2536-9504

النتائج:

التعرف على مستوى السلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد (عينة البحث) أظهرت النتائج بأن متوسطات درجات السلوك التواصلي عند العينة أعلى من الوسط الفرضي وبدلالة (t) الإحصائية، إذن عينة البحث لديهم سلوك تواصلي، ولم يكن لاستخدامهم الفائض للإنترنت أثر على قصور في السلوك التواصلي، ويعزى ذلك لوجود برامج ومواقع اجتماعية متعددة وسهلة الاستعمال تجعل من عملية الاتصال والتواصل أكثر سهولة في العالم الافتراضي عنها في العالم الحقيقي خصوصًا بعد التطور التكنولوجي السريع مع وجود الأجهزة الإلكترونية الذكية وتوفرها لدى أغلب الشريحة الشبابية من كلا الجنسين، إضافة إلى توفر شبكة الإنترنت في الجامعات والمنازل ومعظم الأماكن العامة مثل المطاعم.

وهذة النتيجة تتفق مع نتائج دراسات مثل دراسة (طايع (2000))، وتختلف مع نتائج الدراسات الأخرى كدراسة دراسة "الكندري والقشعان "(2001).

ويمكن اعتبار نظرية التعلم الاجتماعي (النظرية التي تتبناها الباحثة) من أفضل النظريات المفسرة للسلوك التواصلي عند الأفراد للأسباب الآتية:

١. فسرت هذه النظرية مفهوم السلوك التواصلي بصورة واضحة، هذه النظرية قدمت وسون تستمر في تقديم التفسير العملي في تعلم الإدراك المفاهيم السلوكية.
٢. اشتق من هذه النظرية أداوات قياس السلوك، وهي إطار عام يعطي الفرضيات المطلوبة.
٣. تمتلك الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد على تحقيق السلوك المطلوب.
٤. إن السلوك التواصلي هو مكتسب من البيئة أو متعلم، فانه يمكن تنميته من خلال تطبيق أفكار وافتراضات هذه النظرية.
٥. 5.من خلال تطبيق هذه النظريه، يمكن تحديد السلوك المطلوب تحقيقه وتشخيص السلوك السلبي وتعديله.

تؤكد هذه النظرية على أهمية التعزيز الاجتماعي مما يحقق السلوك المطلوب.

الاستنتاجات:

- إن عينة البحث من طلاب جامعة بغداد لا يعانون من نقص في مستوى السلوك التواصلي جراء الاستخدام الفائض لشبكة المعلومات (الإنترنت).

التوصيات:

١. إعداد برامج إرشادية نمائية ووقائية لطلبة الجامعة الذين يعانون من مشكلات نفسية وخصوصًا النقص في السلوك التواصلي.
٢. التعاون والتنسيق بين الكليات وتبادل الزيارات والمعلومات للتعرف على أحدث ما وصلت إليه الكليات الأخرى من أساليب وتقنيات لزيادة السلوك التواصلي بين طلبتها.
٣. إجراء دراسات حول كيفية الاستفادة من الإنترنت لزيادة السلوك التواصلي وانعكاسه على المستوى العلمي للطالب.

والسلبيات الناجمة عن التعامل معها. كما إنه من الضرورة العمل على توفير مقومات الرقابة الذاتية وتوجيه الشباب نحو الاستخدام الأمثل للإنترنت، ووضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة ومنع المواقع الهدامة.

المقترحات:

* إجراء دراسات للتعرف على تأثير الاستخدام الفائض للإنترنت، وعلاقته بالتواصل السلوكي بين الطلبة الجامعيين وذويهم.
* إجراء دراسات للتعرف على تأثير الاستخدام الفائض للإنترنيت، وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والبحث العلمي لدى طلاب الجامعات.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.
* حجازي، مصطفى. (1990): التواصل الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، جدة.
* حمداوي، جميل (2006): مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات، دار الميسرة، عمان الأردن.
* الخيال، افتخار كنعان (1994): أثر الإرشاد التربوي في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطالبات المرحلة المتوسطة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.
* الدراجي، حسن السيد علي (2002): أثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك الاجتماعي المرغوب لدى طلبة المرحلة المتوسطة.(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية/ابن رشد جامعة بغداد.
* الكبيسي، نورة جلال (2007): درجة ممارسة مديرية المدارس لمهارات التواصل الفعال وعلاقته بمستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في دولة قطر (رسالة ماجستير غير منشورة).
* الكبيسي، كامل ثامر، (1987) بناء وتقنين مقياس الشخصية ذات الأولية بالقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب السادس الإعدادي في العراق (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد/ كلية التربية.
* فرانكلين، جيرلي (1972): تنمية العلاقات الإنسانية. ترجمة إبراهيم الحافظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
*مجيد، والجنابي، ويونس صالح (1987): العينات ومجابت استخدامها في البحوث التربوية والنفسية، دراسات الأجيال، العدد الثاني.
* السيد بخيت محمد، (2000) استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية في مجال الصحافة/ المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد ٨، ص ١٧٠-١٨٩.
* يعقوب يوسف الكندري، وحمود فهد القشعان (2001). علاقة شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة. مجلد 17، عدد 1، ص ص 1 – 45.
* محمد، أشرف إسماعيل شبي (2014) الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعة، مؤتمر الإعلام لمجتمعي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
* العبيدي، ناظم وداود، عزيز حنة (1990). علم النفس والشخصية، مطبعة التعليم العالي/ بغداد.

– المصادر الأجنبية:

* Dittmann ,K,L (2002):A Study of the relationship between Loneliness and internet use among university students, Doctor of Philosophy ,School of Education ,Andrews university.
* (Kraut <R.,Lund mark V., Patterson, M.,Kiesler,S., Mukopadhyay , T., and Scherlis, W.(1998)
*(Roger carter, Information technology,without place , London, (1991),p08)
*Adler,K.(1994): -Socialist in fluences on alderia psychology.in dividual – psychology.Journal of alder iantl eory research and practice.
*Cooley , C.muchielli ,R (1988) ; les reseaux de communication ,E.S.F. paris, (1988) (p33).
* Ebel,R.L.(1992):-essntiais of education measure ment , prentice hell ,newyork.
*Mark, G.(1970):-sivel disorder and agents of modes of social contral.joumal of social issues.voi.(26).
* Perhrson , N& Robinson , D.(1990): - human relations in organization ,A skill building approach.U.S.A.
* Show ,M. & Costanzo , p.(1970):- theories pf social psychology new york , megroaw - hill, inc.
* al-saggaf , 2011:- psychological testing principles and application. new york. hall international inc
* urista dong & day , 2011:- psychological disturbances in young people , challenges for prevention , institute of psychiatry , London
* Bandura , A.(1977):- social learning theory new york , prentice hell.